الوصايا العشر بين الكتب السماوية
و التراث الديني الشرقي القديم

أ. صالح بوجمعة

المقدمة:

تعرف الوصايا العشر في الأديان بالوصايا التي أنزلها الله على موسى عليه السلام بعد خروج ببني إسرائيل من مصر في جبل سيناء و هي عبارة عن مجموعة وصايا أو قواعد توراتية تقرر المبادئ الأساسية و الأخلاقية للديانة اليهودية، و هي في نظر بني إسرائيل بمثابة الكنز الشامل لعقائدهم و ثقافتهم الروحية حيث اشتملت على كل القيم السامية[1] في نظرهم...

و تسمى هذه الوصايا العشر[2] بعدة تسميات منها "الكلمات العشر"[3]. وهي ما نطق به الرب في سيناء. وكتبت على لوحي حجر[4]. ويجب التمييز بينها وبين الوصايا الطقسية و الوصايا الشعائرية[5]، وتسمى أيضًا "كلمات العهد"[6]، و"لوحي الشهادة"[7]، والوصايا العشر هي قوانين أعطاها الله لشعب إسرائيل بعد الخروج من مصر. و تحتوي على توجيهات وإرشادات للحياة الصالحة، وهي موجز لكثير من تعاليم العهد القديم. وتعتبر هذه الوصايا ملخصا لعدد كبير من الوصايا تصل إلى حوالي 613 وصية موجودة

[1] رشاد الشامي، الوصايا العشر في اليهودية دراسة مقارنة في الإسلام و المسيحية، د.ط، ت ط 1993م، دار الزهراء، القاهرة مصر، ص11.

[2] وقد صيغت الوصايا الواردة في شكلين :الشكل الأول (خر 20: 2- 17). والشكل الثاني (تث 5: 6- 21). وتتباين الروايتان في إشارتهما إلى حفظ السبت. فبينما تشدد الرواية في تث 5: 14 و15 على ضرورة استراحة العمال والبهائم اعترافًا بخروج الشعب من أرض العبودية، تشدد الرواية الواردة في خر 20: 11 على تقديس يوم الرب بالانقطاع عن العمل والاستراحة.

[3] خروج 34: 28 وتثنية 4: 13 و10: 4

[4] خروج 31: 18

[5] خروج 34: 1- 6

[6] تثنية 29: 1

[7] خروج 31: 18

في الشريعة أو العهد القديم، و يبدو أن الوصايا العشر كمبادئ أخلاقية لا تختص بها الديانة اليهودية فقط، بل نكاد نجدها في جميع النصوص الدينية الأخرى كما سنلاحظ هذا في هذا المقال، و لكننا قبل ذلك سنعرف لا من تعريف و لو بسيط لكلمة الوصايا.

الوصية لغة هي من وصي يوصي وصية، وصيت الشيء بالشيء من باب وعد وصلته، و وصيت إلى فلان توصية و أوصيت إليه إيصاءا، و الوصي على العرش الذي يقوم على شؤون المملكة حتى بلوغ الملك سن الرشد، و أوصيته بالصلاة إذا أمرته بها.

و الوصية هي وثيقة يعلن فيها الشخص إرادته الأخيرة و كيفية توزيع أمواله بعد موته، و سميت وصية لاتصالها بأمر الميت[8].

أما المعنى الاصطلاحي للوصية فهو يختلف حسب موضوع الوصية، و عرفها الفقهاء بالإيجاب بعد الموت، أي إلزام شيء بشيء من مال أو منفعة لأحد بعد الموت[9]، كما تعرف في القوانين الوضعية، بأنها وثيقة يتصرف بموجبها في أملاك الشخص بعد موته[10].

و نبدأ الآن مسيرتنا مع كل وصية على حدة و مقارنة ما ورد عنها في التراث اليهودي مع ما ورد في التراث الشرقي القديم.

الوصية الأولى: الأمر بالتوحيد

"لا يكن لك آلهة أخري أمامي "، هذه الوصية تنهي عن الشرك و تأمر بالتوحيد، و ذلك لأن الشرك بلله تعالى يعد من أعظم الذنوب و أكبر الخطايا التي يرتكبها الإنسان في حق ربه، و لهذا كانت كل الديانات تنهى عنه و تزجر أتباعها على ارتكابه و يترتب عن فعله خسران الدنيا و الآخرة، و نجد في أسفار التوراة خصوصا و أسفار العهد القديم عموم تحذير شديد لبني إسرائيل من الوقوع فيه، و هو

[8] ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار الصادر، مادة وصى

[9] محمد علي التهناوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلم، تحقيق علي دحروج، ط1، ت ط1996م، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، ج2، ص1794.

[10] سعد بن عبد الرحمن البازعي، الموسوعة العربية العالمية، ط2، ت ط 1999م، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود، الرياض المملكة العربية السعودية، ص112.

الذنب الوحيد الذي لا يتسامح فيه يهوه مع شعبه المختار و يسلط عليهم بسبب ارتكابه نير العبودية للأغيار.

أما النصرانية على رغم من كونها تقوم على عقيدة التثليث المنافية للتوحيد، إلا أن هناك الكثير من النصوص في الأناجيل و أسفار العهد الجديد تأمر بالتوحيد، و تنهي عن الشرك كما هو مبين في موقف المسيح عليه السلام لما طلب منه الشيطان أن يسجد له فقال له المسيح أن سجود لا يكون إلا لله، و من أهم الفقرات التي وردت في الأناجيل تحث على التوحيد هو ما جاء في إنجيل متى : "للرب إلهك تسجد و إياه تعبد"[11].

أما في الدين الإسلامي فهو الدين الوحيد في الوقت الحالي الذي يحقق هذه الوصية و يلتزم بها تماما، و لا تكاد تخلو سورة من سورة القرآن الكريم من الأمر بالتوحيد و النهي عن الشرك, ومن ذلك قوله "قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً[12]".

و قد بين القرآن الكريم أن التوحيد هو دين الله لجميع البشر قال تعالى: "و لقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله و اجتنبوا الطاغوت"[13].

وهذه الوصية هي أهم وصية فهي القاعدة التي يقوم عليه بناء العقيدة و ترجع إليها التكاليف و الفرائض، و تستمد منها الحقوق و الواجبات و القاعدة التي يجب أن تقوم أولا قبل الدخول في الأوامر و النواهي و قبل الدخول في التكاليف و الفرائض، و قبل الدخول في الشرائع و الأحكام[14].

و تعتبر الديانة المصرية من أهم الديانات التي عرفها إنسان الشرق القديم، و أهم ما تميزت به هذه الديانة في الجانب الأخلاقي هو محاكمة الموتى التي وصلت إلينا في أوراق البردة و هي من أقدم الوثائق التي وصلت إلينا عن هذه الحضارة العريقة من أيام حكم منقرع حوالي2600 ق.م[15]، و من ذلك ما جاء في فيما يتعلق بتعاليم عنخ شاشنقي، فإن النسخة التي وصلتنا منها مكتوبة بالخط الديموطيقي، و

[11] متى 4: 10

[12] الأنعام :151

[13] النحل 36.

[14] سيد قطب، في ظلال القرآن، ط11، 1985م، دار الشروق، بيروت لبنان، ج3، ص 1229.

[15] وليس بدج، الديانة الفرعونية، ترجمة نهاد خياطة، ط 3، ت ط 2000م، دار علاء الدين، دمشق سوريا، ص124.

هذه البردية محفوظة حاليا ضمن مجموعة الآثار المصرية و السورية في المتحف البريطاني تحت رقم 10805 منذ عام 1896م[16].

افعل ما يجب عليك اتجاه الإله أو أعطيك ما يجب عليك من دين تجاه الإله[17]

وقر إلهك فهو قادر على حمايتك[18].

و لا تنافس الديانة المصرية من حيث القدم إلا الديانة البابلية، و مما استشهدنا به في هذا المقال هو ما فقد جاء في وصايا الحكيم أحيقار و كان وزيرا و مستشارا لملك آشور و نينوىسنحاريب، و أقدم نص لقصة أحيقار على الورق البردي، ترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد[19] في وقته:

يا بني، لا تجدف على الله يوم محنتك (مصيبتك و بؤسك) لئلا يغضب عليك حين يسمعك[20].

الوصيةالثانية:النهي عن التجسيد

"للاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأني أنا الرب الهك اله غيور، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي، وأصنع احسانا الي ألوف من محبي وحافظي وصاياي"

هذه الوصية هي تأكيد للوصية الأولى حيث تنهي عن تجسيد الإله في أشكال منظورة، و تكثر فقرات العهد القديم من ذكر الأصنام التي تمثل الألهة للشعوب التي خالطها بنو إسرائيل بعد دخولهم

[16] سوزان عباس عبد اللطيف، القيم الأخلاقية و السلوكية بين تعاليم عنخ شاشنقي في مصر و زرادشت في إيران دراسة مقارنة، ط 1، ت ط 2002م، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان، ص 16.

[17] المصدر نفسه، ص39,

[18] المصدر نفسه ، ص41,

[19] سهيل قاشا، سهيل قاشا، أحيقار حكيم من نينوى و أثره في الآداب العالمية القديمة، ط 5، ت ط 2005م، بيروت لبنان، ، ص32.

[20] المصدر نفسه، ص80.

إلى الأرض المقدسة، ولهذا حرم عليهم الاقتداء بهذه الشعوب في صناعة تماثيل للإلههم لأن هذا سيفضي به إلى عبادة أصنام الألهة الأخرى.

و النصرانية نفسها كانت تحرم صناعة الأيقونات التي تمثل المسيح و أمه و الرسل و كانت هذه أحد الأسباب الذي أدى إلى انشقاق الكنيسة الشرقية عن الكنيسة الغربية، و قد حاربت النصرانية الحقيقية كل ذرائع الشرك و من ذلك ما جاء في إنجيل لوقا:

"لا يقد خادم أن يخدم سيدين"[21] و هذه نصيحة المسيح عليه السلام لأتباعه بعدم عبادة المال مع الله و أي شيء آخر مع الله، لأن هذا منافي للإخلاص، و المسيحي الحق هو من يفضل خدمة الله حتى يحي في راحة بال و طمأنينة و أمان في هذا العالم الآن و إلى الأبد[22].

أما الدين الإسلامي فقد اعتبر التماثيل سبيل إلى الشرك بالله و هي أول مظاهر للشرك عرفته البشرية قبل زمن نوح عليه السلام، و قد حرم الله عز و جل محاكاة قال تعالى:" ليس كمثله شيء و هو العزيز الحكيم"

و لم أجد في الديانات الشرقية القديمة ما يشابه هذه الوصية.

الوصية الثالثة: تقديس اسم الرب

" لا تنطق باسم الرب الهك باطلا، لأن الرب لا يبريء من نطق باسمه باطلا ."هذه الوصية تحذر من استخدام اسم الله باطلا أو باستخفاف للحديث أو الحلفان .فيجب علينا اظهار الاحترام والكرامة اللائقة بالله عند ذكر اسمه.

أما في النصرانية فقد جاء في إنجيل متى:"أما أنا فأقول لكم: فلا تحلفوا أبدا بالسماء لأنها عرش الله"[23].

و جاء في إنجيل متى: لا تحنث، بل أوف للرب أقسامك و أما أنا فأقول لا تحلفوا البتة"[24].

---

[21] لوقا16: 13.

[22] بروس بارتون و آخرون،التفسيرالطبيقي للكتاب المقدس،د ط، القاهرة مصر، ص3666.

[23] متى 5: 34.

[24] متى 5: 33_34.

كما حرم الدين الإسلام الحلف بغير حق، و نهى عن كثرة استعماله قال تعالى: "وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ[25]

و جاء في النصوص الدينية المصرية القديمة ما يشابه هذه الوصية:

تحية لك، أيا خنمتي، الذي يأتي من خنمت، فأنا ما جذفت على الآلهة[26].

تحية لك، أيا آحي، الذي يأتي من نو، فأنا ما شتمت الله قط[27].

الديانة البابلية

يا بني، إذا صرت كاهنا لله فاحترس و اتقه و قف بحضرته طاهرا نقيا، و لا تنصرف من أمام وجهه[28].

الوصيةالرابعة:تقديس يوم العطلة

" اذكر يوم السبت لتقدسه .ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك، وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب الهك .لا تصنع عملا ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك .لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، واستراح في اليوم السابع .لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه ."هذه وصية لتخصيص السبت (أو اليوم الأخير في الاسبوع) للرب.

و بالنسبة للديانة النصرانية، فقد جاء في إنجيل مرقس:" إنما جعل السبت لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت"[29].

و معنى هذا الكلام أن الهدف من الشريعة الإلهية هو سعادة الإنسان و ليس شقاءه.

---

[25] النحل94

[26] وليس بدج، المصدر السابق ، ص141.

[27] المصدر نفسه ، ص141.

[28] سهيل قاشا، المصدر السابق، ص84.

[29] مرقس 2: 27_28.

و استنادا إلى الأناجيل غيرت الكنيسة المسيحية يوم العطلة من السبت إلى الأحد، لأنه يوم الأحد كمل معنى الراحة بالقيامة لأنها دليل على راحة البشرية بالانتصار على الموت[30].

واختار الله للمسلمين يوم الجمعة الذي فيه اكتمل الخلق وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة، وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعوا الله فيها وهو قائم يصلي إلا استجاب الله دعوته، وفيه صلاة الجمعة والذكر[31] وقد قال تعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ"[32].

أما سائر الديانات الشرقية فقد لا تحدد لنفسها أياما بعينها لكنها لا تخلو من تقديس لبعض الأوقات

الوصية الخامسة: بر الوالدين

"أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك علي الأرض التي يعطيك الرب الهك ."هذه وصية لتذكيرنا بأكرام الوالدين واحترامهم.

و النصرانيةتتجاهل هذه الوصية، بل جاء عكسها في إنجيل متى:"من أحب أباه و أمه أكثر مني فلا يستحقني"[33]، و ما تنهي عنه المسيحية في هذه الوصية هي المحبة التي تكون من أجل خدمة الذات و مبررا لعدم خدمة الله أو انجاز عمله[34].

ولم يكرم دين الوالدين مثل ما أكرمهما الدين الإسلامي، فقد جاء في القرآن الكريم:" وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا "، بعد ما نهى الله عن الشرك به مباشرة أمرنا الله عزّ وجل بالإحسان إلى الوالدين و هذا يكون ببرهما و حفظهما و صيانتهما و امتثال أمرهما و ترك السلطنة عليهما[35]، معاملتهما معاملة كريمة بمقامهما نابعة بالحب و الحنان و العطف ، و بعدم أهانتهما و عقوقهما لأنه بذلك يؤذيهما و لما فيه من مفسدة عظيمة في الدنيا و الآخرة

[30] رشاد الشامي، المصدر السابق، ص200_202

[31] http://www.alfawzang.sa/node/14525

[32]

[33] متى 10: 37.

[34] التفسير التطبيقي، المصدر السابق، ص 3668.

[35] محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، د ط، ج7، ص132.

و جاء في النصوص الدينية المصرية :أخدم والدك و والدتك يكتب لك الفلاح[36].

أما في الديانة البابلية:

من لا يفاخر باسم أبيه و أمه فليت الشمس لم تشرق عليه لأنه رجل شرير[37].

يا بني، لا تجلب عليك لعنة أبيك و أمك، لئلا تحرم الفرح بنعم بنيك[38].

الوصية السادسة: حرمة النفس البشرية

"لا تقتل ."هذه الوصية تحذر ضد القتل المتعمد من الإنسان لأي إنسان آخر.

و نجد الديانة النصرانية تنهي أيضا عن قتل الإنسان لأخيه الإنسان فقد جاء في إنجيل متى:"كل من هو غاضب على أخيه، يستحق محاكمة"[39].

أما الدين الإسلامي فهو الدين الوسط فقد حرم قتل النفس بغير حق، قال تعالى:

"وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"

و جاء في النصوص الدينية المصرية القديمة ما يشابه هذه الوصية:

تحية لك، أيا فنتي _ (= الأنف)، الذي يأتي من خمنو (هرموبوليس) ، فأنا ما اعتديت على أحد[40].

تحية لك، أيا نيحا _ حرا (= الوجه النتن)، الذي يأتي من رسطاو، فأنا ما قتلت رجلا و لا إمرأة[41].

لا تهن رجلا نبيلا، لا تتبع الإهانة بالضرب، فعندما يبدأ الضرب يحدث القتل[42]

---

[36] سوزان عباس عبد اللطيف، المصدر السابق، ص121.

[37] سهيل قاشا، المصدر السابق، ص69.

[38] سهيل قاشا، المصدر السابق، ص79

[39] متى 5: 22.

[40] وليس بدج، المصدر السابق ، ص138.

[41] المصدر نفسه، ص138.

و لا تتعرض بالأذى لأحد، حتى لا يتسبب آخر في إيذائك[43]

و في النصوص البابلية:يا بني، جانب قوم يتخصمون، لأن من الخصام ينتج القتل[44].

فمن يصنع خيرا يلق خيرا، و من يصنع شرا يلق شرا، و من حفر حفرة لأخيه فإنه سيملؤها بقامته[45].

أما في النصوص البوذية فنجد نص هذه الوصية يتمثل في وصية بوذا: لا تزهق روحا[46]

الوصية السابعة:تحريم الزنا

" لا تزن ."هذه وصية تهني عن ممارسة علاقات جنسية خارج إطار الزواج.

و النصرانية تتفق في هذا مع اليهودية، جاء في إنجيل متى:"كل من ينظر إلى امرأة بقصد أن يشتهيها فقد زنى في قلبه"[47].

أما الدين الإسلامي دين الطهارة و العفة، فقد حرم كل ما يؤدي إلى هذا الفعل الشنيع، قال تعالى:"وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ " و قال تعالى:"الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ"[48].

و جاء في النصوص الدينية المصرية القديمة ما يشابه هذه الوصية:

لا تنتهك حرمة امرأة متزوجة

إن الذي يزني بامرأة متزوجة على السرير، فسوف تزني زوجته على الأرض[49]

---

[42] سوزان عباس عبد اللطيف، المصدر السابق ، ص64

[43] المصدرنفسه، ص64

[44] سهيل قاشا، المصدر السابق، ص83

[45] سهيل قاشا، المصدر السابق، ص103.

[46] محمد أبو زهرة، الديانات القديمة، د ط، دار الفكر العربي، دمشق سوريا، ص61_62.

[47] متى 5: 28.

[48] النور 2

[49] سوزان عباس عبد اللطيف، المصدر السابق ، ص83

تحية لك، أيا معا _ انت_ ف الرائي ما يجلب إليه)، الذي يأتي من بيت الإله امسو، فأنا ما ضاجعت زوجة إنسان[50].

تحية لك، أيا طوطوتف ، الذي يأتي من عاتي، فأنا ما زنيت[51].

و في نصوص الديانة البابلية:يا بني لا ترفع عينيك إلى إمرأة متبرجة متكحلة، و لا تشتهيها بقلبك، فإنك إن أعطيتها كل ما تملك فلن تجد فيها خيرا، و تقترف إثما أمام الله

يا بني، لا تزن بامرأة صاحبك لئلا يزني آخرون بامرأتك[52].

يا بني، لا تنظر عيناك جمال امرأة، و لا ترن إلى جمال ليس لك، لأن كثيرين هلكوا بجمال امرأة و حبها كالنار اللاهبة[53].

أما بالنسبة للديانة الزرادشتية، و إن كانو قد اختلف الباحثون أيضا في شخصية زرادشت، و انقسموا في صددها إلى ثلاثة فرق، ذهب الفريق الأول إلى إنكار وجوده و أنه مجرد شخصية أسطورية حيك حولها طائفة من العقائد و التقاليد و الشرائع و العبادات التي كان عليها الإيرانيون، و فريق ثان يرى أنه شخصية حقيقية و أنه هو إبراهيم الخليل عليه السلام الذي و رد ذكره في التوارة و القرآن الكريم، و أن أسفار الأوستا (الأبستاق) هي صحف إبراهيم عليه السلام، أما الفريق الثالث و الذي يعد الرأي الصحيح من وجهة نظر الغالبية العظمى من الباحثين فهو الذي يقرر أن زرادشت شخصية حقيقية و أنه غير إبراهيم عليه السلام و يعتمدون في ذلك على أدلة تاريخية كثيرة يكاد يصل بعضها إلى درجة اليقين[54].

[50] وليس بدج، المصدر السابق، ص140.

[51] المصدر نفسه، ص140.

[52] سهيل قاشا، المصدر السابق، ص76.

[53] المصدر نفسه، ص85.

[54] علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ط5، القاهرة مصر، 147_150

فيما يتعلق بالحكيم الإيراني زرادشت، فقد اختلف المؤرخون حول تاريخ مولده، فقد اتجه المؤرخون اليونانيون إلى القول بأنه قد ظهر قبيل أيامهم بحوالي خمسة أو ستة آلاف عام[55]، بينما ترى التقاليد الفارسية أن ظهوره لم يكن أبعد من القرن السابع ق.م، و ذلك قبل الاسكندر بحوالي ثلاثمائة عام و ذلك في الفترة من 660-583 ق.م[56]، و يتجه معظم الباحثين إلى الاعتقاد بأنه قد ولد في النصف الثاني من القرن السابع ق.م، و توفي في النصف الأول من القرن السادس ق.م[57]، بينما يرى آخرون أنه بدأ دعوته في منتصف القرن السادس ق.م[58]

حكم من يزنوا أن يقتلوا، لأنهم أحق بالقتل من الآفاعي الزاحفة و الذئاب العاوية

و يرى زرادشت أن ذنب الزنا هو ذنب لا يغتفر، حيث جاء في الونديداد: يا صانع الحياة المادية إنك الإله المقدس، و أن رجلا وضع بذرته كرها، فما الجزاء الذي يستحق أن يناله؟

يجيب أهورامزد: بالنسبة لهذا الذنب فليس هناك ما يمكن لمرتكبه أن يدفعه أو يعوض به أو يتطهر منه، إنه الإثم الذي لا كفارة له للأبد للأبد[59]

أما في النصوص البوذية فنجد نص هذه الوصية يتمثل في وصية بوذا: لا تزن[60].

الوصية الثامنة: تحريم السرقة

"لا تسرق ."هذه وصية ضد أخذ أي شيء من أي أحد بدون رضاه أو معرفته.

[55] G.B. Cray and M. Cary ,Theb Reign of Darius in CAH. Vol; IV. Cambridge. 1930.p.207.
[56] Ibid. p. 207.
[57] A .V.W. Jackson, Zoroaster, the Prophet of Ancient Iran, N Y. 1919
[58] A.T. Olmstead, History of The Persian Empire, Chicago, 1966, p. 94.
[59] سوزان عباس عبد اللطيف، المصدر السابق ، ص75.
[60] محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص61_62.

و النصرانية تبالغ في تطبيق هذه الوصية، حيث جاء في إنجيل متى:" من أرد محاكمتك ليأخذ ثوبك فاترك له رداءك أيضا"[61].

أما الدين الإسلامي فقد حرم هذا الفعل السيء، و جعل جزاءه قطع اليد قال تعالى:"وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"[62]

و جاء في النصوص الدينية المصرية القديمة ما يشابه هذه الوصية:

تحية لك، أيا حبت _ شيشيت (الذي يحتضنه اللهب)، الذي يأتي من خر_عابا، فأنا ما سطوت[63].

تحية لك، أيا عم _ خبيتو (=آكل الظلال)، الذي يأتي من قريريث (المغارة التي ينبع منها نهر النيل)، فأنا ما سرقت[64].

و جاء في تعاليم عنخ شاشنقي : الذي يسرق أو يسلب ممتلكات الغير لن ينتفع بها[65].

و جاء أيضا : لا تنظر إلى ممتلكات غيرك، حتى لا ينظر الآخرون إلى ممتلكاتك[66].

لا نجد في الديانة الزرادشتية هذه الوصية بحرفيتها، لكن و هناك ميثاق مدون في الأبستاق، كان على كل شخص يدخل في الديانة الزرادشتية، أن يقسم به، و ينتهي بالعبارة الآتية: لن أقدم على سلب أو نهب أو تدمير أو تخريب، أقر أنني أعبد أهورامزدا، و أعتنق دين زرادشت، و ألتزم عمل الخير، و الكلم الطيب و العمل الصالح[67].

---

[61] متى 5 :4.

[62] المائدة.38

[63] وليس بدج، المصدر السابق ، ص138.

[64] المصدر نفسه، ص138.

[65] سوزان عباس عبد اللطيف، المصدر السابق ، ص100.

[66] المصدر نفسه، ص109.

[67] المصدر نفسه، ص99.

أما في النصوص البوذية فنجد نص هذه الوصية يتمثل في وصية بوذا: لا تأخذ مالا محرما[68].

الوصيةالتاسعة: تحريم الكذب

"لا تشهد علي قريبك شهادة زور ."هذه وصية ضد الشهادة الزور والكذب.

و النصرانية تنهي أيضا عن شهادة الزور و الكذب كما جاء في إنجيل متى:" إن كل كلمة باطلة يتكلم بها الناس، سوف يؤدون عنها الحساب في يوم الدينونة"[69].

أما الدين الإسلاميفقد حرم الكذب و أمر أتباعه بالصدق قال تعالى :"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ"[70]

و جاء في النصوص الدينية المصرية القديمة ما يشابه هذه الوصية:

تحية لك، أيا ست _ قيسو (= ساحق العظام)، الذي يأتي من سوتن_هنن (هيراقلوبوليس)، فأنا ما كذبت قط[71].

لا تقسم يمين كاذبا عندما تكون في ضيق (موقف حرج) خشية أن تصبح في وضع أسوأ مما أنت عليه[72].

لا تمض ثم ترجع بعد ذلك فيها اتفاقك[73]

أما بالنسبة للنصوص الديانة البابليةفنجد:كل ما تسمعه يجب أن تتفحصه بأذنيك، لأن جمال المرء بصدقه و بشاعته بكذب شفتيه[74].

---

[68] محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص61_62.

[69] متى 12: 36.

[70]التوبة(119)

[71] وليس بدج، المصدر السابق، ص138.

[72]سوزان عباس عبد اللطيف، المصدر السابق ص95.

[73]المصدر نفسه، ص89

إن الكذاب تقطع عنقه، مثل بنت الشمال التي تغطي وجهها، و كالرجل الذي يأتي بالفرية[75].

يا بني، إذا أردت أن تكون حكيما فامنع فمك عن الكذب، و يدك عن السرقة، بذا تصبح حكيما[76].

و كذلك تعاليم زرادشت تنهي علن الكذب كما يدل النص الآتي: يا خالق العالم المادي، إنك مقدس، لو أن رجلا لم يحترم ميثاق الكلمة، فكيف يكون عقابه؟ و يجيب أهورامزد: أنه آثم و عليه أن يعوض الشخص الذي نقض ميثاق الكلمة معه بثلاثمائة من قطيع الخراف، و تظل روحه خالدة في جهنم في العالم الآخر إذا لم يفعل[77].

لقد ابتعد عبدة الكذب عن الروح القدس، أهورامزد، و لم يقم بذلك عبدة الحق، ينبغي أن يكون الأشخاص الذين هم قادرون رحماء مع عابد الحق و قساة مع عابد الكذب[78]

أما في النصوص البوذية فنجد نص هذه الوصية يتمثل في وصية بوذا: لا تكذب[79].

الوصية العاشرة: حرمة ممتلكات الآخر

"لا تشته بيت قريبك .لا تشته امرأة قريبك، ولا عبده، ولا أمته، ولا ثوره، ولا حماره، ولا شيئا مما لقريبك ."هذه الوصية ضد اشتهاء اي شيء ليس ملك لك .فالاشتهاء والحقد يمكن أن يؤدي الي أشياء مثل القتل، الزني، والسرقة .وان كان هناك شيء لا يحق علينا أن نفعله فيجب علينا الا نشتهيه.

و بالنسبة للديانة النصرانية، فقد جاء في إنجيل لوقا:" احذروا و تحفظوا من الطمع"[80].

أما الدين الإسلامي فقد حرم طمع في ممتلكات الغير، فكل إنسان قد تكفل الله برزقه، قال تعالى:وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ[81]

---

[74] سهيل قاشا، المصدر سابق، ص68.

[75] المصدر نفسه، ص68

[76] المصدر نفسه، ص84.

[77] سوزان عباس عبد اللطيف، المصدر السابق ، ص91.

[78] سوزان عباس عبد اللطيف، المصدر السابق، ، ص96

[79] محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص61_62.

[80] لوقا 12: 15.

و هناك ميثاق مدون في الأبستاق، كان على كل شخص يدخل في الديانة الزرادشتية، أن يقسم به، و ينتهي بالعبارة الآتية: لن أقدم على سلب أو نهب أو تدمير أو تخريب، أقر أنني أعبد أهورامزدا، و أعتنق دين زرادشت، و ألتزم عمل الخير، و الكلم الطيب و العمل الصالح[82].

الخاتمة:

و في الأخير نستخلص أن الوصايا العشر هي الدستور الأخلاقي الذي اتفقت عليه جميع الديانات القديمة و الحديثة و السماوية و الوضعية، وهي تتبوء مكانة بارزة بين أتباع هذه الديانات، و يمكن اعتبار هذه الوصايا مما أدركنا من بقايا النبوة، و أن النصوص التي وردت فيها _ بالنسبة للديانات الأخرى_ لم تطال يد التحريف كثير كما فعلت في باب العقائد و العبادات، و هذه الوصايا موافقة لروح الشريعة الإسلامية، و لأنها تحقق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع و تلتقي مع الفطر الإنسانية التي فطر الله عليه الإنسان. كما نخلص إلى أن هذه الوصايا لم تكن الديانة اليهودية هي أول من قدمها للبشرية كما يدعي أتباعها، بل قد عرفتها البشرية قبل موسى عليه السلام بقرون.

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم.

[81] هود6

[82] سوزان عباس عبد اللطيف، المصدر السابق، ، ص99.

الكتاب المقدس.

ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار الصادر.

رشاد الشامي، الوصايا العشر في اليهودية دراسة مقارنة في الإسلام و المسيحية، د.ط، ت ط 1993م، دار الزهراء، القاهرة مصر.

محمد علي التهناوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلم، تحقيق علي دحروج، ط1، ت ط1996م، مكتبة لبنان، بيروت لبنان.

سعد بن عبد الرحمن البازعي، الموسوعة العربية العالمية، ط2، ت ط 1999م، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود، الرياض المملكة العربية السعودية.

سيد قطب، في ظلال القرآن، ط11، 1985م، دار الشروق، بيروت لبنان.

وليس بدج، الديانة الفرعونية، ترجمة نهاد خياطة، ط 3، ت ط 2000م، دار علاء الدين، دمشق سوريا.

سوزان عباس عبد اللطيف، القيم الأخلاقية و السلوكية بين تعاليم عنخ شاشنقي في مصر و زرادشت في إيران دراسة مقارنة، ط 1، ت ط 2002م، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان.

سهيل قاشا، أحيقار حكيم من نينوى و أثره في الآداب العالمية القديمة، ط 5، ت ط 2005م، بيروت لبنان.

بروس بارتون و آخرون،التفسيرالطبيقي للكتاب المقدس،د ط، القاهرة مصر.

محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، د ط.

محمد أبو زهرة، الديانات القديمة، د ط، دار الفكر العربي، دمشق سوريا.

علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ط5، القاهرة مصر.

[1] G.B. Cray and M. Cary ,Theb Reign of Darius in CAH. Vol; IV. Cambridge. 1930.

[2] A .V.W. Jackson, Zoroaster, the Prophet of Ancient Iran, N Y. 1919

[3] A.T. Olmstead, History of The Persian Empire, Chicago, 1966.

ملخص المقال بالعربية

تناولت في هذا المقال الوصايا العشر التي وردت في أسفار التوراة (الأمر بالتوحيد، النهي عن الشرك، تقديس اسم الرب، حرمة يوم الراحة، بر الوالدين، حرمة النفس البشرية، تحريم الزنا، تحريم السرقة، تحريم الكذب، حرمة ممتلكات الآخر) و محاولة مقارنتها بما جاء في نصوص الأناجيل و آيات القرآن الكريم التي تناولت نفس الموضوع، و كذلك بالنصوص الدينية التي وصلت على شكل برديات أو في الآثار التي فك لغز كتابتها،مثل كتاب الموتى و تعاليم عنخ شاشنقي بالنسبة للديانة المصرية، و تعاليم أحيقار بالنسبة للديانة ما بين النهرين ، و المبادئ الأخلاقية التي تركها بوذا لأتباعه، و كذلك التعاليم التي أثرت عن زرادشت الحكيم الإيراني.

summary

The present papertalksabout the Ten Commandments cited in the books of the Torah (the belief in God , forbidding polytheism , the sanctification of God's name , the sanctity of the Sabbath day, honoring one's parents , the sanctity of the human soul , the prohibition of adultery , the prohibition of stealing , the prohibition of lying , the sanctity of neighbours' property) and tries to compare them with the texts of the Gospels and the verses of the Koran that deal with the same subject , and also with religious texts that arrived in the form of papyri or interpreted transcriptions, such as the Book of the Dead and the teachings of the Ankh Chacnqa for the Egyptian religion and the teachings of Ahiqar for the religion of Mesopotamia , and ethical principles left by the Buddha to his followers , as well as the teachings of Zoroaster, the Iranian wise man.

résumé

Cet articleporte sur les Dix Commandements cités dans les livres de la Torah (l'unicité de Dieu, interdiction du polythéisme , la sanctification du nom de Dieu , la sainteté du jour de Chabbat , honorer ses parents , la sainteté de l'âme humaine , l'interdiction de l'adultère , l'interdiction de vol, de l'interdiction de mentir et l'inviolabilité de la propriété des autres) et essaye de les comparer avec les textes des Evangiles et les versets du Coran qui traitent du même sujet , ainsi avec les textes religieux qui sont arrivés sous la forme de papyrus ou les transcriptions dont l'écriture a été décodée, telles que le livre des Morts et les enseignements de l'Ankh Chacnqa pour la religion égyptienne et les enseignements de Ahiqar pour la religion de la Mésopotamie , et les principes éthiques laissés par Bouddha à ses disciples , ainsi que les enseignements de Zoroastre,le sagePersan.